

أضواء البيان

@ 174 { ضَرَبَ لَكُمْ مِّنْ أَنفُسِكُمْ هَلْ لَّكُمْ مِّن مَّالٍ مَّالَكَتْ
أَيُّهَا لَكُمْ مِّن شُرَكَاءَ فِي مَالٍ رَزَقْنَاكُمْ } . قد قدّمنا إيضاحه بالقرآن في
سورة (النحل) ، في الكلام على قوله تعالى : { وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى
بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ } . { وَمَا آتَايْتُمْ مِّن رِّبَاٍّ لِّبِيرِبُوءٍ فِي
أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرِبُوءٌ عِنْدَ اللَّهِ } . قد قدّمنا الآيات الموضحة له في
سورة (البقرة) ، في الكلام على قوله تعالى : { يَمْحَقُ اللَّهُ } . { يَوْمَئِذٍ
يَصَّدَّعُونَ } . أي : يتفرّقون فريقين ، أحدهما : في الجنة ، والثاني : في النار .
وقد دلّت على هذا آيات من كتاب الله ؛ كقوله تعالى في هذه السورة الكريمة :
وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُؤْمِنُ يَوْمَئِذٍ يَتَفَرَّقُونَ * وَأَمْمَّ السَّادِينَ
أَمْمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ * وَأَمْمَّ
السَّادِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ فَأُولَئِكَ فِي
الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ } ، وقوله تعالى : { وَتُنذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَا رَيْبَ
فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ } ، ويدلّ لهذا قوله بعده :
مَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلَا نَفْسَ لَهُمْ يَوْمَ هَدُّونَ *
لِيَجْزِيَ السَّادِينَ أَمْمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ لَا
يُحِبُّ الْكَافِرِينَ } ، وقد أشار تعالى أيضًا للتفرّق المذكور هنا في قوله تعالى :
{ يَوْمَئِذٍ يَصُدُّرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِّبُرُوءِ أَعْمَالِهِمْ } . { فَإِنَّكَ
لَا تَسْمِعُ الْمَوْتَى } ، إلى قوله : { إِنَّ تَسْمِعُ إِلَّا مَن يُؤْمِنُ
بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ } . قد قدّمنا الآيات الموضحة في له سورة (النمل) ،
في الكلام على قوله تعالى : { إِنَّكَ لَا تَسْمِعُ الْمَوْتَى } .
7 ! { اللَّهُ السَّادَى خَلَقَكُمْ مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ
قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً }